ظلّ الحقيقة

في مدينة مغمورة بالظلم والفساد، كان المحقق يتجوّل في شوارع المدينة بهدوء، لهدفٍ واضح: تحقيق العدالة ومعرفة الحقيقة لإنصاف الناس. كانت كل زاوية في المدينة تبوح بصمتها عن ظلمٍ طويل، وكل وجه يمرّ أمامه يحكي قصة لم يَسمَعُ بها أحد.

المحقق لم يكن يهتم بالفوضى المحيطة به؛ لأنه يعرف أن مهمته أكبر من أي شارع مظلم، وأن العدالة لا تتحقق إلا بالبحث المستمر والجرأة على مواجهة الحقيقة.

دخل مكتبًا قديمًا مهجورًا، ودُهِش من الملفات القديمة التي تكمن فيها قصص ظلم صامتة. كانت مغطاة بالغبار، وأدرك في هذه اللحظة أن كل قضية هنا تحمل ظلّ الحقيقة، الذي لم يُكشف عنه منذ سنوات. بدأ المحقق بمراجعة ملف تلو الآخر، وورقة تلو الأخرى. كل ورقة كانت تحكي عن شخص مظلوم، عن سرقة، عن ظلمٍ عميق، وعن كلمة حق ضاعت بين صمت الناس وخوفهم، وعن قصص عميقة لم يوجد لها حل. ومع كل ورقة، كان قلبه يقسو وأحيانًا يحزن، لكنه لم يسمح لمشاعره أن توقفه عن مهمته.

قضى المحقق أيامًا وليالي وأشهرًا طويلة بين الملفات، يدرس التفاصيل، يقارن الشهادات، ويعيد بناء أحداث الماضي في ذهنه. كأنه يعيش مع الضحايا لحظاتهم الأخيرة، يلمس معاناتهم، ويشعر بالغضب من كل ظلم لم يُحاسب أي مسؤول عليه.

تعلقَ في قضية أذهلت ذهنه، ألا وهيَ فتاة اختفت منذ سنوات بلا سبب، وكان لأحد المسؤولين يد فيها. لم يتردد المحقق لحظة، وبدأ بجمع الأدلة ومطاردة أي خيط يقوده للحقيقة ليتمكن من حل القضية. قضى أسابيع وأشهر من البحث المتواصل، يتسلل بين مكاتب المسؤولين، ويراقب تحركاتهم، ويسمع كل حديث مشبوه. أحياناً كان يواجه تهديدات مباشرة من أشخاص حاولوا أن يمنعوه من التقدم، والمسؤول كان دائما يحاول رشوته بالمال، لكنه كان يرد عليهم بهدوء وقوة، مؤمنًا بأن الحقيقة تستحق كل مخاطرة وسينصف العدل في المدينة.

في مواجهة حاسمة، اشتبك المحقق مع المسؤولين الذين حاولوا إنكار الحقائق وزعمهم أنهم ظُلموا، وظهرت أمامه الأكاذيب التي خبؤوها سنوات. كان هناك جدال حاد، وارتفعت أصواتهم أثناء الحديث لمحاولات منهم إخفاء الحق والأدلة، لكنه لم يتراجع. استخدم كل خبرته ليكشف كل خيط من خيوط الأكاذيب، حتى وصل إلى ما يقود إلى اعترافاتهم أمام الجميع وظهور الحق والبيان.

بعد مجهودٍ شاق وعناءٍ طويل في الأيام الماضية، بدأت جلسة المحكمة، وقدّم المحامي أدلّته بكل وضوح، فقال القاضي:

"حقيقةً اندهشت من تحقيقك للعدالة".

فابتسم المحامي وقال: "كأنّي سمعتُ أنك قلت اندهشت، إنما هي دُهشت للتصحيح."

فأجاب القاضي بهدوء:

"نعم، الصحيح هو دُهشت؛ لأن الفعل مبنيّ للمجهول في هذا السياق، ويُستخدم للتعبير عن شدّة التعجّب بانفعال أقل، بينما اندَهشت فعل مزيد يُستخدم عادةً في الأسلوب العادي. وقد اخترتُ الفعل الأفصح والأدقّ معنى."

ثم استأنفت الجلسة لكشف الحقيقة كاملة، والمسؤولون لم يستطيعوا الهروب.

ورغم الانتصار، لم يبتسم المحقق كثيراً. لأنه يعلم أن كل مدينة مظلومة فيها ملفات أخرى لابد أن تُفتَح، وأن مهمته لم تنتهِ بعد. لكنه شعر بالراحة لأول مرة منذ سنوات، لأنه أدرك أن كل خطوة صغيرة نحو الحقيقة تصنع فرقًا كبيرًا في حياة الناس، وأن العدالة ممكنة حتى في أكثر الأماكن المظلمة، وأن هناك أملًا لتحقيق العدالة بين المدن.

ونختم قصتنا بآية من القران الكريم حكمتها العدالة بين الناس قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

القيمة: العدل بين الناس

المفردة الشائعة وتصويبها: (اندهشت) تصويبها (دُهشت)

عدد كلمات القصة: ٥٠٦ كلمة

اسم المجموعة: التميز

القائدة: جوان العويرضي

الأعضاء: أماسي الشمري – فوز المطيري – فرح القناص – أروى عطيف – جوان المالكي – وتين الشمراني